

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية / قسم اللغة العربية

النصب على نزع الخافض في النحو العربي

رسالة تقدم بها
احمد صالح إسماعيل النعيمي

إلى مجلس كلية التربية / جامعة ديالى
جزءاً من متطلبات نيل درجة الماجستير
في اللغة العربية وآدابها

بإشراف
الأستاذ المساعد الدكتور
علي عبد الله حسين العنبيكي

2004م كانون الثاني

1424 هـ ذو القعدة

التمهيد مصطلح الخفض ومرادفاته

1. حروف الخفض:

نسب الخوارزمي⁽¹⁾ (ت 387) في كتابه (مفاتيح العلوم) مصطلحات (الخفض، والجر، والكسر) الى الخليل، وذكر انه كان يستعمل الخفض لما وقع في اعجاز الكلم منونا نحو: زيد، والجر لما وقع في اعجاز الافعال المجزومة عند استقبال الف الوصل، نحو: لم يذهب الرجل، والكسر لما وقع في اعجاز الكلم غير منون نحو: لام ((الجمل)).

وقد فسر المخزومي (ت 1993م) نص الخوارزمي بقوله: ((... ان الكوفيين توسعوا في (الخفض) فاستعملوه في الكلمات المنونة ... وان البصريين نقلوا (الجر) من كونه حركة يستعان بها عند الخليل على التخلص من الساكنين في نحو: لم يذهب الرجل الى كونه حركة خاصة بالاسماء المعربة سواء اكانت منونة ام غير منونة))⁽²⁾. ومهما يكن الامر فان الخليل اول من استعمل مصطلح الخفض، فقد جاء في كتاب (العين) عند كلامه على (بعد): ((فاذا القيت عليه (من) صار في حد الاسماء كقولك: من بعد زيد، فصار (من) صفة، وخفض (بعد) لان (من) حرف من حروف الخفض))⁽³⁾.

وجاء في باب العين مادة (عوج) (واذا عجعجت بالناقاة قلت عاج خفض بغير تنوين)⁽⁴⁾.

نستنتج من هذين النصين وغيرهما ان الخليل لم يقصر (الخفض) على الكلمات المنونة، كما ورد في نص الخوارزمي، ولم يتوسع فيه الكوفيون كما ذهب اليه المخزومي⁽⁵⁾.

(1) ينظر مفاتيح العلوم/ 30، ومكانة الخليل بن احمد في النحو العربي 158.

(2) مدرسة الكوفة/311.

(3) العين مادة (بعد) 52/2.

(4) المصدر نفسه مادة (عوج) 185/2.

(5) ينظر: مدرسة الكوفة/311، ومصطلحات ليست كوفية 44-45.

ومن الأدلة البصرية القديمة التي تؤيد ورود مصطلح (الخفض) ما جاء في كتاب (مقدمة في النحو) لخلف بن حيان الاحمر البصري (ت 180هـ) تحت ((باب الحروف التي تخفض ما بعدها من اسم))⁽¹⁾.

وسماها المبرد (ت 285هـ) حروف خفض، فقال: ((حتى من عوامل الاسماء الخافضة لها... فعملها الخفض))⁽²⁾.

وجاء في كتاب (الجمال في النحو) لابي القاسم الزجاجي (340هـ) ((باب حروف الخفض، اعلم ان الخفض لا يكون الا بالاضافة))⁽³⁾.

وقال ابن خالويه (ت 370هـ): (مطلع جر وحتى وانما خفضت لان التقدير الى مطلع الفجر)⁽⁴⁾.

وقال ابو بكر الزبيدي (ت 379هـ) في كتابه (الواضح في علم العربية) ((الاعراب يقع في اواخر الاسماء والافعال المعربة وهو على اربعة اضرب على الرفع والنصب والخفض والجزم))⁽⁵⁾.

وسماها الهروي (ت 415هـ) حروف خفض، فقال: ((باب دخول حروف الخفض بعضها مكان بعض))⁽⁶⁾.

وقال ابن هشام الانصاري (ت 761هـ) في كتابه (مغني اللبيب عن كتب الاعراب): (انكر السيرافي وابن جني الخفض على الجوار)⁽⁷⁾.

هذا ما استطعنا الوقوف عليه من المصادر التي استعملت (الخفض) الى جانب مصطلح (الجر) مما يؤكد لنا أنَّ المصطلحين هما من وضع الخليل وان كان بينهما فرق، فقد جاء في كتاب (مجالس العلماء) للزجاجي ان الخليل سأل الاصمعي أن يفرق بين الخفض والجر فقال: ((ما الفرق بين الخفض والجر؟ ... فقلت له الخفض عندي

(1) مقدمة في النحو / 43 وينظر الصفحات 35 و47 و60 و83 و84.

(2) المقتضب 38/2 وينظر 3/57 و60 و61 و354.

(3) الجمال في النحو 60.

(4) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم/143.

(5) الواضح في علم العربية/4.

(6) الازهية في علم الحروف 277 وينظر امالي ابن الشجري 2/267 وضرائر الشعر/233.

(7) مغني اللبيب 896.

الشيء دون الشيء كاليد اذا جعلتها تحت الرجل والجر ان تميل الشيء الى الشيء وتقيم شيئاً مقام شيء كقولك هذا غلام زيد فزيد اقمته مقام التتوين⁽¹⁾.
2. حروف الجر

حروف الجر: ((ما وضع للافضاء بفعل، او شبهه، او معناه الى ما يليه))⁽²⁾ ووظيفة هذه الحروف هي الربط، او الوصول. وهو ما يصطلح على تسميته عند النحاة بـ (التعدية)، ويكون ذلك في الافعال اللازمة التي لا تستطيع الوصول الى مفعولاتها بأنفسها⁽³⁾. قال ابن السراج (ت 316هـ): ((حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها فتوصل الاسم بالاسم والفعل بالاسم))⁽⁴⁾. وحروف الجر مختصة بالاسماء، وممكنة منها قال سيبويه (ت 180هـ): ((والجر انما يكون في كل اسم مضاف اليه))⁽⁵⁾.

وذكر الزجاجي (ت 340هـ) علة تسميتها بحروف الجر، ونسب ذلك الى البصريين فقال: ((واما الجر فانما سمي بذلك لان معنى الجر الاضافة، وذلك أنّ الحروف الجارة تجر ما قبلها فتوصله الى ما بعدها كقولك: مررت بزيد فالباء اوصلت مرورك الى زيد وكذلك المال لعبد الله وهذا غلام لزيد))⁽⁶⁾.
وعلل ابن يعيش⁽⁷⁾ (ت 643هـ) تسميتها بحروف الجر بأنها تجر ما بعدها من من الاسماء أي تخفضها.

وسبب التسمية عند ابن الحاجب (ت 646هـ) لأنها تجر معنى الفعل، او ما يشبهه الى ما يليه⁽⁸⁾. وذكر الرضي⁽⁹⁾ (ت 686هـ) سبب تسميتها بحروف الجر وهو وهو أنّها تعمل اعراب الجر.

(1) مجالس العلماء 193.

(2) شرح الكافية 319/2 وينظر حاشية الصبان 33/3.

(3) شرح المفصل 7/8.

(4) الاصول في النحو 408/1.

(5) الكتاب 419/1 وينظر المقتضب 136/4 والاصول في النحو 408/1.

(6) الايضاح في علل النحو 93.

(7) ينظر: شرح المفصل 7/8.

(8) ينظر: شرح الكافية 319/2 وحروف الاضافة في الاساليب العربية 11.

(9) ينظر: المصدر نفسه 319/2.

3. حروف الإضافة:

سمى الخليل (ت 175هـ) حروف الخفض بحروف الإضافة فقال: ((انما تجيء بهذه الحروف لانك تضيف حلفك الى المحلوف به كما تضيف مررت به بالباء))⁽¹⁾.
وسمى سيوبيه حروف الجر حروف اضافة⁽²⁾، وسمى باب القسم في كتابه باسم (باب حروف الاضافة الى المحلوف به وسقوطها)⁽³⁾.

وسماها المبرد حروف اضافة ايضا، فقال: ((واما حروف الاضافة التي تضاف بها الاسماء والافعال الى ما بعدها فمن والى ورب وفي ...))⁽⁴⁾.

وعلل الزمخشري⁽⁵⁾ (ت 538هـ) سبب تسميتها بحروف الاضافة، لانها تقضي بمعاني الافعال الى الاسماء وهي فوضى في ذلك أي متساوية وان اختلفت بها وجوه الافضاء، وسميت بحروف الاضافة لانها تضيف معاني الافعال الى الاسماء⁽⁶⁾.

4. حروف الصفات

اطلق الخليل بن احمد الفراهيدي (ت 175هـ) مصطلح الصفة على (الظرف وحروف الجر) جاء في كتاب (العين) مادة (عند) (وعند) حرف الصفة فيكون موضعا لغيره ولفظة نصب لانه لغيره وهو في التقريب شبه اللزق لا يكاد يجيء الا منصوبا لأنه لا يكون الا صفة معمولا فيها))⁽⁷⁾.

واستعمله خلف الاحمر في كتابه (مقدمة في النحو) بمعنى (الظرف وحروف الجر) ايضا فقال: ((باب الحروف التي تخفض ما بعدها من اسم واخبارها مرفوعة ويقال لها حروف الصفات وهي من والى وعن وعلى وتحت ودون وعند ...))⁽⁸⁾.

(1) الكتاب 497/3.

(2) ينظر: الكتاب 39/1، 92، 82/3، 225/4.

(3) الكتاب 496/3.

(4) المقتضب 136/4 وينظر 319/2 و 321.

(5) المفضل 131.

(6) ينظر: شرح المفصل 7/8 وشرح الكافية 319/2 و معاني النحو 5/3-6.

(7) العين مادة (عند) 43/2 وينظر مادة (بعد) 52/2.

(8) مقدمة في النحو 43-44.

واستعمل القراء (ت 207هـ) مصطلح الصفة بهذين المعنيين (الظرف وحروف الجر) كثيرا في كتابه (معاني القرآن) فقال:- ((والعرب تامر من الصفات بعدك وعندك ودونك واليك ...))⁽¹⁾.

واستعمل ابن قتيبة (ت 276هـ) مصطلح الصفات بمعنى حروف الجر، جاء ذلك في (باب زيادة الصفات)⁽²⁾، و(باب دخول بعض الصفات على بعض)⁽³⁾. وقال ابو بكر ابن الانباري (ت 328هـ) في شرحه لبيت عنتره ان كنت ازمعت الفراق فانما زمت ركابكم بليل مظلم ((والفراق منصوب بازمعت والمعنى ازمعت على الفراق فلما اسقط الصفة نصب الفراق بالفعل))⁽⁴⁾.

وقد وهم عدد من الباحثين المحدثين⁽⁵⁾ في نسبة المصطلح الى الكوفيين لاعتمادهم على بعض نصوص النحاة القدامى كابن السراج الذي يقول ((واعلم ان الاشياء التي يسميها البصريون ظروفًا يسميها الكسائي صفات والفراء يسميها محال ويخلطون الاسماء بالحروف فيقولون: حروف خفض امام وقدام وخلف وقبل ... ومع وفي والى ... فيخلطون الحروف بالاسماء والشاذ بالشائع))⁽⁶⁾ وتبعه في ذلك ابو جعفر النحاس⁽⁷⁾ (ت 338هـ) وابو البركات الانباري⁽⁸⁾ (577) وابن يعيش⁽⁹⁾ (ت

(1) معاني القرآن 322/1-323 وينظر 2/1 و 31 و 119 و 322 و 347.

(2) ادب الكاتب 525.

(3) المصدر نفسه 498 وينظر 502 باب دخول بعض الصفات مكان بعض.

(4) شرح القصائد السبع الطوال 303-304.

(5) ينظر:- مدرسة الكوفة 341، وابو زكريا الفراء ومذهبه في اللغة والنحو 445 والمدارس النحوية (ضيف) 166 والمصطلح الكوفي 41-42 والمصطلح النحوي نشاته وتطوره 177 ومكانة الخليل بن احمد في النحو العربي 177 ونحو القراء الكوفيين 347 والمدارس النحوية (الحديثي) 167.

(6) الاصول في النحو 246/1.

(7) ينظر:- اعراب القرآن 119/1.

(8) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف (المسألة 6) 36/1.

(9) ينظر: شرح المفصل 7/8.

643هـ) وابو حيان الاندلسي⁽¹⁾ (ت 745هـ). وسميت بحروف الصفات لانها تحدث صفة في الاسم كالضرفية والاستعلاء⁽²⁾ ...
5. حروف الصلات

الصلة: مصطلح كوفي اطلقه النحاة⁽³⁾ على حروف الجر. جاء في كتاب (شرح القوائد السبع الطوال) لابي بكر ابن الانباري (ت 328هـ) عند شرحه بيت امرئ القيس.

الا رب يوم لك منهن صالح

ولا سيما يوم بدارة جلجل

((واللام صلة لليوم ومن صلة اللام، كما تقول: مررت برجل في الدار خلفك، فتجعل ((في)) صلة رجل وخلفك صلة ((في)). ولا يجوز ان تكون اللام و (من) صلتين لليوم، لان الاسم لا يوصل بصلتين لا يجوز أن تقول: مررت برجل قام قعد، ويجوز ان تكون اللام صلة صالح ومن صلة اللام وصالح صلة لليوم مشبه بالنعته من قبل انه تبع لليوم والصلات لا تتبع الاسماء))⁽⁴⁾.
6. المحال:

وهذا المصطلح يريد به الكوفيون ظرف المكان، قال الغراء في تفسيره لقوله تعالى: (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ)⁽⁵⁾ (وليس في قوله (فتطردهم) الا النصب لان الفاء فيها مردودة على محل وهو قوله (ما عليك من حسابهم و (عليك) لا تشاكل الفعل فاذا كان ما قبل الفاء اسما لا فعل فيه او محلا مثل قوله (عندك و عليك وخلفك) او كان فعلا ماضيا مثل: (قام وقعد) لم يكن في الجواب بالفاء الا النصب))⁽⁶⁾.

(1) ينظر: ارتشاق الضرب من لسان العرب 3/335 .

(2) ينظر: شرح المفصل 7/8، ومعاني النحو 3/5 .

(3) ينظر: مدرسة الكوفة 315 والمصطلح الكوفي 42-45 والمصطلح النحوي نشأته وتطوره 178 .

(4) شرح القوائد السبع الطوال 33 وينظر 448 .

(5) الانعام /52 .

(6) معاني القرآن 1/28 .

ويتسع هذا المصطلح عند ابي بكر بن الانباري (ت 328هـ) حتى يشمل ظرفي الزمان، والمكان، والجار والمجرور الواقعين خبراً⁽¹⁾. يتبين لنا ذلك من خلال قوله ((والمحل هو الذي يسميه الكسائي صفة والخليل واصحابه من البصريين ظرفاً))⁽²⁾.

ولم نجد الكوفيين استعملوا مصطلح المحل فيه للدلالة على المفعول فيه او الوقت عندهم خلافا لما ذكره الكنغراوي⁽³⁾.

ويرى الدكتور احمد مكي الانصاري⁽⁴⁾ ان اطلاق (المحل) على الظرف اطلاق اطلاق معقول لان الظرف محل لما يقع فيه سواء اكان زمانا ام مكانا اما اطلاق هذا المصطلح على الجار والمجرور فهو اطلاق غير دقيق.

الصلة بين المنصوبات والمجرورات

تبدو الصلة بين المجرورات والمنصوبات من خلال الحمل على موضع المجرور نحو: مررت بزيد وعمرا فعطف (عمرا) على موضع (بزيد) لان ((المجرور في موضع المنصوب على فعل لا ينقض معناه))⁽⁵⁾ اذ التقدير: اتيت زيدا او عمرا فلما كان المجرور في موضع نصب عطف على موضعه بالنصب⁽⁶⁾.

والحق ان الجار والمجرور من الفضلات، وحق الفضلات النصب ولكنه اعطي الكسرة مع انه منصوب الموضع تمييزا له من باقي الفضلات ولذلك يظهر النصب ان سقط الخافض⁽⁷⁾.

(1) ينظر: ايضاح الوقف والابتداء: 665 و 969 .

(2) المصدر نفسه 665 .

(3) ينظر: الموفي في النحو الكوفي 37 .

(4) ينظر: ابو زكريا الفراء ومذهبه في اللغة والنحو 447 .

(5) الكتاب 94/1 .

(6) الكتاب 94/1 وينظر المقتضب 154/4 وسر صناعة الاعراب 147/1 والحمل على المعنى 25-26 .

(7) شرح الكافية 21/1 .

In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful. Praise be to Allah, the Lord of the worlds. Allah's blessing peace be on his prophet, his relatives and his friends.

Dr. Mohammad Abid AL-Kahlik Adima was one of the scientists who was well-known in Egypt in modern times. He was considered as a great figure in Arabic Language in this time. He was known in the course of authorship, in investigation and Index. Dr. Mohammad was famous in each one of them and that was clear all over the Arab Homeland.

Dr. Mohammad was known as grammarian more than as linguist and as an investigator; than as indexer. He had been studied grammatically in research paper for the Researcher Karim Ahmed Jwad which carried the title of "Mohammad Abid AL-Khalik and his grammatical efforts I intend in my paper, the grammatical Research for al-Shaikh Mohammad Abid AL-Khalik Adima. My aim is to introduce him grammatically and his grammatical principles to be clear.

The nature of the research is needed to be in their chapters. It's preceded by the Introduction, preface, followed by the conclusion then the materials and different references are written.

The first chapter is in four sections. The first section specializes in Adima's grammatical books. I tried in this section to relieve the importance of these books, comprise subjects and make them clear. The second section specializes in his grammatical references which he took from them the material of his